والعوائق الوهمية، وتجريدهما معا هو ترك العلائق الباطنية، والعوائق الجسمانية،
أو تقول تجريد الظاهر هو ترك كل ما يشغل الجوارح عن طاعة الله، وتجريد الباطن هو ترك
كل ما يشغل القلب عن الحضور مع الله، وتجريدهما هو إفراد القلب والقالب لله، والتجريد
الكامل في الظاهر هو ترك الأسباب، وتعرية البدن من معتاد الثياب، وفي الباطن هو
تجريد القلب من كل وصف ذميم، وتحليته بكل وصف كريم، وهو التجريد الكامل الذي أشار
إليه شيخ شيوخنا المجذوب بقوله،

، أفلا رين علم التوحيد، منه البحور الى تغب ،
، من أمغلو أهل التجريد، الواقفين مع ربي ،

وأما من جرد ظاهره دون باطنه فهو كذاب كمن كسى النحاس بالفضة باطنه قبيح
وظاهره مليح ومن جرد باطنه دون ظاهره إن تأتى له ذلك فهو حسن كمن كسى الفضة
بالنحاس وهو قليل إذ الغالب أن من تنشب ظاهره تنشب باطنه ومن اشتغل ظاهره
بالحس اشتغل باطنه به والقوة كانت في الجهتين ومن جمع بين تجريد الظاهر والباطن
فهو الصديق الكامل وهو الذهب المشحر الصالح الذي يصلح لخزانة الملوك والتجريد
في آداب **قال الشيخ** أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه في آداب الفقير المتجرد
أربعة الحرمة للأكابر والرحمة للأصاغر والإنصاف من نفسك وعدم الانتصار لها
وفي آداب الفقير المتسبب أربعة موالاة الأبرار ومجانبة الفجار وإيقاع الصلاة في
الجماعة ومواساة الفقراء والمساكين بما يفتح عليه وينبغي له أيضا أن يتأدب
بآداب المتجرد إذ هو كمال في حقه ومن آداب المتسبب إقامته فيما أقامه الحق
تعالى فيه من فعل الأسباب حتى يكون الحق تعالى هو الذي ينقله منها على لسان شيخه
إن كان أو بإشارة واضحة كتعذرها من كل وجه فحينئذ ينتقل للتجريد قلت إرادته التجريد
مع إقامته له تعالى في الأسباب من الشهوة الخفية لأن النفس قد تقصد بذلك الراحة

ولم يكن لها من اليقين

ولم يكن لها من اليقين ما تحمل به مشاق الفاقة فإذا نزلت بها الفاقة تزلزلت واضطربت
ورجعت إلى الأسباب فيكون أقبح لها من الإقامة فيها فهذا وجه كونها شهوة
وإنما كانت خفية لأنها في الظاهر أظهرت الانقطاع والتبتل وهو مقام شريف
وحال منيف، لكنها في الباطن أخفت حظها من قصد الراحة أو الكرامة أو الولاية
أو غير ذلك من الحظوظ ولم تقصد تحقيق العبودية وتربية اليقين وفيها أيضا
ركاكة مع الحق حيث أرادت الخروج بنفسها ولم تصبر حتى يؤذن لها وعلامة
إقامته فيها دوام إقامته مع حصول النتائج وعدم العوائق القاطعة له
عن الدين وحصول الكفاية بحيث إذا تركها حصل له التشوف إلى الخلق والاهتمام (ثم)
بالرزق فإذا اجتمعت هذه الشروط انتقل إلى التجريد **قال** في التنوير والذي
يقتضيه الحق منك أن تمكث حيث أقامك حتى يكون الحق سبحانه هو الذي
يتولى إخراجك كما تولى إدخالك وليس الشأن أن تترك السبب بل الشأن أن يتركك
السبب **قال** بعضهم تركت السبب كذا وكذا مرة فعدت إليه فتركني السبب
فلم أعد إليه **قال** ودخلت على الشيخ أبي العباس المرسي رضي الله عنه وفي
نفسي العزم على التجريد قائلا في نفسي إن الوصول إلى الله على هذه الحالة التي
أنا عليها بعيد من الاشتغال بعلم الظاهر ووجود المخالطة للناس **فقال لي** (في العلم)
من غير أن أسأله صحبني إنسان مشتغل بالعلوم الظاهرة ومتصدر فيها فذاق
من هذا الطريق شيئا فجاء إلي فقال لي يا سيدي أخرج عما أنا فيه وأتفرغ لصحبتك
فقلت له ليس الشأن ذا ولكن امكث فيما أنت فيه وما قسم الله لك على
أيدينا فهو لك واصل ثم قال الشيخ ونظر إلي وهكذا شأن الصديقين لا يخرجون
من شيء حتى يكون الحق سبحانه هو الذي يتولى إخراجهم فخرجت من عنده وقد غسل
الله تلك الخواطر من قلبي ووجدت الراحة بالتسليم إلى الله تعالى ولكنهم كما قال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)